# الغضب: مُفرداته ومُثيراته في ضوء النصوص المصرية القديمة

عبد المنعم محمد مجاهد

جمع الباحث إحدى وعشرين كلمة من الكلمات الدالة على الغضب في مصر القديمة فضلاً عن كثيرٍ من الاشتقاقات لبعضها بإبدال علامات منها بأخرى، أو تضعيف بعضها، أو إضافة علامات أخرى لها (تاء المصدر، *s* السببية). كما قد تُضاف لبعضها كلمات بذاتها لتكوين تعابير تعبر عن معنى الغضب، وتوحي في الوقت ذاته ببعض الاستجابات الدالة عليه. وقد لاحظ الباحث أن قسمًا من هذه الكلمات وُظِّفَ للتعبير عن معنى الغضب سياقيًّا، وليس معجميًّا؛ وذلك لعلاقة المُشابهة بين معناها المعجمي وبعض استجابات الغاضب الانفعالية.

ولقد تنوعت مُثيرات انفعال الغضب[٢] أو الأحداث الضاغطة[٣] التي أدت إليه عند المصري القديم ما بين مُثيرات تتعلق بالإساءة والضرر بشخص الغاضب ماديًّا ومعنويًّا (كانتهاك عِرضه – الإعتداء البدني عليه – خسارته ما يؤمله – الاختلاف في الرأي معه – التقصير في حقه). ومثيرات تتعلق بالغضب نتيجة لسوء سلوك الآخر، وأخرى ذات صلة بالحاكم وأمن البلاد. ومن البديهي أن يرتبط هذا النوع الأخير من المثيرات بشخص الملك (كغضبه لتأخر حسم المعارك – أو للخروج عليه وعلى مصر وتهديد أمنها).

كما لاحظ المصري القديم – وفقًا للتجربة – أن اتصاف الملك المُحارب بانفعال الغضب له تأثيره في إحراز الانتصار– وهو أثر أثبته علم النفس الحديث[٤]– مما دفعه إلى الربط الدائم بين انفعال الغضب لدى الملك ونشاطه الحربي؛ ومن ثم مثلت الرغبة في الانتصار مُثيرًا دائمًا للغضب الملكي في الحروب. وهو ما يُعرف في علم النفس الحديث بردود الأفعال السلوكية، والتي مفادها: أنه إذا ما حقق الغضب نتيجة إيجابية لدى الفرد كان بمثابة تعزيز يجعل الفرد يميل إلى استخدامه في المواقف المماثلة أو غير المماثلة لاحقًا.[٥] ويأتي في ختام هذه المثيرات نوع ارتبط بشخص المتوفى تمثل في توقعاته أن يتعرض لصنوف من الإساءة والضرر في العالم الآخر من شأنها أن تحول دون ما يؤمله في هذا العالم.

## مُقدمة

سيُقسم الباحث دراسته إلى قسمين، يتتبع في الأول منهما المفردات الدالة على الغضب في اللغة المصرية القديمة وفقًا لترتيب ورودها في قواميس اللغة المصرية القديمة. وسيُخصص قسمه الثاني لدراسة مُثيرات الغضب في ضوء النصوص المصرية القديمة، مُقسمًا إياه – مُسترشدًا بمُصطلحات وتقسيمات علم النفس الحديث لهذا الانفعال – إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى: يجمعها عنوان:"الظروف والعوامل الخارجية" التي تُعرَف بالبواعث القريبة أو المُدرَكة للغضب.[٦] والتي تتمثل في الإساءة المُباشرة للشخص. أما المجموعة الثانية ، فتُعرَف بـ: "ردود الأفعال السلوكية". أما المجموعة الثالثة والأخيرة، فيجمعها عنوان: "التوقعات"،[٧] وتتمثل في التوقعات الشخصية للفرد، أو بمعنى آخر الاحتمالات الذاتية للحوادث والمواقف المستقبلية التي توقع المصري القديم أن يكتنفها مخاطر تُحدق به.

### ١. المُفردات الدالة على الغضب في اللغة المصرية القديمة

١. ١ *3d* 'غضب'،[٨] 'يغضب'.[٩] عُرِفَت في نصوص الأهرام،[١٠] وقد تُضاف تاء المصدر لهذا الفعل فيُقرأ: *3dt*: 'غضب'.[١١] أو تحل العلامة: محل العلامة: لتُقرأ الكلمة: *3t*:'غضب'،[١٢] وفي هذه الحالة فإنها كتابة خاطئة لكلمة: *3d* كما يؤكد *Faulkner*؛ لأن *3t* تعني معجميًّا 'لحظة'.[١٣] كما قد تُستبدل العلامة: بالعلامة:  لتُقرأ الكلمة: *idt* 'غضب'.[١٤] وقد تُضاف لـ *3d* كلمة *ib* 'قلب' ليتكون التعبير: *3d ib* أي 'يغضب، غاضب'.[١٥]

١. ٢ *b3w*: استخدمت في بعض نصوص الدولة

الحديثة في سياق ما يُقدم المعنى 'غضب'.[١٦] إلا أنها تعني معجميًّا: 'أرواح'،[١٧] 'قوة'[١٨] ويبدو أن المعنى الأخير هو الذي رشحها للتعبير عن معنى الغضب؛ فالغضب أحد مظاهر القوى الإلهية، ويؤكد ذلك ما ذكره 'كونج' من أن المعنى الدقيق لهذه الكلمة هو 'تجلي' أو 'قوة خطرة' خاصة بإله ما، فأي فعل يعتبر بمثابة انتهاك يمكن أن يستثير الباو الإلهي.[١٩]

*nsr*: استخدمت في الدولة الوسطى لتقديم المعنى السياقي 'غضب'[٢٠] ويبدو أن اختيارها للتعبير عن الغضب مرجعه كونها تعني معجميًّا 'لهب'،[٢١] وذلك على أساس أن كليهما – النار والغضب – لهما صفة التهيُّج والإيذاء، كما أن النار ملائمة لحالة الثورة التي تعتري الغاضب لحظة غضبه، فهي – كالغضب– قوة آكلة تأكل كل ما تجد.[٢٢]

*nšni/y*: 'غضب'،[٢٣] 'يغضب'،[٢٤] بدأ استخدامها في نصوص الأهرام.[٢٥] ويبدو أن تعبيرها عن معنى الغضب دفع المصري القديم إلى جعلها مُرادفة لكلمة 'عاصفة'،[٢٦] وقد يكون العكس هو الصحيح، أي أن معنى العاصفة – كأحد المعاني التي تشير إليها هذه الكلمة – هو الذي جعل المصري القديم يقرنها بانفعال الغضب نظرًا لاشتراك كليهما في صفة الهياج الشديد. وقد تُكتب هذه الكلمة بما يُقرأ *nšnty* لتقديم المعنى 'غضب'،[٢٧] يغضب'[٢٨]

*nḏnḏ*: استخدمت في الدولة الوسطى لتقديم المعنى 'غضب'[٢٩] ربما لأنها مُشتقة من كلمة: 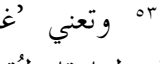 *nḏnḏn* 'حرق'[٣٠] لعلاقة المُشابهة بين الغضب والحريق من حيث هياج النار، والتهيج الانفعالي للغاضب.

*ḥḏn*: استخدمت في الدولة الحديثة لتعني 'غضب'،[٣١] 'يغضب'.[٣٢] وقد اشتق منها كلمة:  *ḥḏnḏn*: 'غَضَبْ'.[٣٣] بعد تضعيف القيمتين الصوتيتين الأخيرتين للتعبير عن شدة الغضب واستمراره.

*ḫʿr*: 'يغضب'، عُرِفَت في الدولة الحديثة،[٣٤] واستمر استخدامها في العصر المُتأخر.[٣٥] إلا أن فعلها السببي *sḫʿr*: 'يُغضِب'.[٣٦] عُرِفَ منذ الدولة الوسطى.

*sḫm* 'غضب' عُرِفَت بهذا المعنى في الدولة الحديثة،[٣٧] ربما لأنها تعني معجميًّا 'قوة'،[٣٨] وذلك على اعتبار أن الغضب أحد مظاهر القوة الإلهية، ويؤكد ذلك أنه من ضمن معانيها 'مظهر، صورة' لفُلان من الآلهة.[٣٩]

*sḫnd*: 'غضب' ظهرت في عصر الأسرة الحادية والعشرين.[٤٠]

*špt*: 'غضب'،[٤١] 'يغضَب'[٤٢] عُرِفَت في الدولة القديمة[٤٣] ومن المألوف أن تُقرأ هذه الكلمة *špt* وكذلك *ḫpt*،[٤٤] بل وأيضًا *ḫpt/d*.[٤٥] وقد يُضاف لها كلمة *ib* لتكوين التعبير: *špt-ib* 'غَضب'.[٤٦]

*šnt/šnṯ*: عُرِفَت في الدولة الوسطى وتعني: 'غضب'،[٤٧] 'يغضب'[٤٨] وربما اشتق منها الفعل:  *šnn* 'يغضب'.[٤٩] ومن التعابير الشهيرة في هذا الصدد: *šnt N ḫt m/n/r N* 'يصب فُلان الغضب على فُلان'.[٥٠] وكذلك: *šnt-ib* 'يغضب، غاضب'.[٥١]

*ḳnd*: عُرِفَت في الدولة الوسطى[٥٢] واستمرت حتى العصر اليوناني.[٥٣] وتعني 'غضب'،[٥٤] 'يغضب'.[٥٥] وقد يُضاف لها تاء لتُقرأ *ḳndt* بمعنى 'غضب'.[٥٦] كما اشتق منها الفعل السببي

*skˁnd*: 'يُغضِب'.[٥٧] وأحيانًا ما تُقلب القيمة الصوتية لتصبح  كما في صورة الكتابة .[٥٨]

*kh3*: 'غَضَب'،[٥٩] 'يغضب ثائرًا'.[٦٠] عُرِفَت في الدولة الوسطى.[٦١] وقد تُستخدم لتقديم المعنى 'عاصفة'[٦٢] وربما دفع هذا المعنى الأخير إلى استخدامها للتعبير عن معنى الغضب، لما بين الغضب والعواصف من علاقة المُشابهة، وأعني به ثورة وهياج الرياح الشديد، وهي ظاهرة طبيعية رأى المصري القديم فيها مُشابهةً لما يعتري الغاضب من تهيج انفعالي.

*gns*: عُرِفَت في الدولة الحديثة، واستخدمت في سياق ما يعني: 'غضب'[٦٣] وتعني كذلك 'عنف'[٦٤] ويبدو أن المعنى الأخير هو الذي دفع إلى استخدامها للتعبير عن معنى الغضب؛ لما في العنف من تدليل على صفة الهياج الانفعالي الذي يعتري الغاضب.

*t3*: عُرِفَت في الدولة القديمة، وتعني حرفيًّا 'يسخن'[٦٥]، ولكنها وردت بكتاب الموتى في سياق ما يعبر عن الفعل 'يغضب'.[٦٦] ومن التعابير التي ربطت بين هذه الكلمة وبين انفعال الغضب: *t3 ỉb*،[٦٧] *t3-ḫt*.[٦٨] وكلاهما يُقدم المعنى العام 'سريع الغضب، غضوب'. وذلك على اعتبار أن سخونة الجسد وتأثر القلب من الاستجابات الناتجة عن الغاضب.

*tftn*: وردت هذه الكلمة بنصوص الأهرام، وقد ترجمها *Faulkner* بتردد 'يغضب'.[٦٩] وربما دفعه إلى هذه الترجمة ورودها في سياق الإشارة إلى غضب الإله 'شو' لصالح المتوفى.

*ṯsỉ*: عُرِفَت في الدولة الوسطى، وقد وردت في سياق ما يقدم المعنى: 'يغضب'.[٧٠]

*dns*: عُرِفَت في الدولة الحديثة، وتعني 'غاضب'.[٧١] وقد اشتقت منها كلمة: *dnst* لتشير إلى الخطورة الناجمة عن الغضب الإلهي.[٧٢] ويبدو أن المعاني المعروفة لهذه الكلمة مثل: 'ثقيل، خطير، مُرهِق'[٧٣] هي التي دفعت إلى توظيفها للتعبير عن الغضب أو الخطورة الناتجة عنه.

*dndn*: عُرِفَت في الدولة الوسطى، وتعني: 'غضب'،[٧٤] 'يغضب'.[٧٥] عُرِفَت في الدولة الوسطى، وقد يُضاف لها *ỉb* لتكوين التعبير *dndn-ỉb* 'غاضب'.[٧٦] كما قد تُكتب بما يُقرأ: *ḏnḏn*: 'غضب'،[٧٧] 'يغضب'.[٧٨]

*dšrw*: عُرِفَت في الدولة الوسطى،[٧٩] وتعني 'غضب'.[٨٠] وقد تُضعف، فتُكتب بما يقرأ: *dšrrw*[٨١] للتعبير عن شدة الغضب واستمراره. وقد تُكتب أيضًا بما يُقرأ *dšrt*: 'غضب'.[٨٢] ويبدو أن اختيار هذه اللفظة للتعبير عن الغضب مرجعه كونها في الأصل تشير إلى اللون 'الأحمر'.[٨٣] فمن العروف أن بعض أجزاء الجسد يحمر لونها كاستجابة لانفعال الغضب، فقد استُخدِمَ التعبير *dšr ḥr* [٨٤] 'أحمر الوجه' لتقديم المعنى 'غاضب'. وهو احمرار يؤدي إليه ارتفاع ضغط الدم في الجسم، وهذا الأخير ربما أُشيرَ إليه بالتعبيرين: *dšr-ỉb*،[٨٥] *dšr-ḥ3tỉ*[٨٦] اللذين يعنيان إجمالًا 'غاضب'[٨٧] ويعنيان حرفيًّا: 'أحمر القلب'. ويُمكن أن يُنظر للأمر نظرةً أخرى فبما أنه من المعاني التي تُقدمها كلمة *dšrw* معنى 'الدم'[٨٨]، فربما أراد الكاتب أن يشير إلى أن إراقة الدماء هو أحد الآثار المترتبة على الغضب، أو يكون في التنويه إلى الدم إشارة إلى عنف

الغضب. وبشكل عام يُمكن القول أن اللون الأحمر هنا كناية عن الغضب.[٨٩]

*ḏnḏ*: عُرِفَت في نصوص الأهرام، وتعني: 'غضب'،[٩٠] 'يغضب'،[٩١] عُرِفَت في نصوص الأهرام. وقد تُكتَب بما يُقرأ *dnḏ*،[٩٢] وكذلك *ḏnḏ*،[٩٣] وقد يُضاف تاء لتُقرأ: *ḏndt* 'غضب'[٩٤] وقد تُضعَّف العلامة الأخيرة للتعبير عن معنى الاستمرارية فتُكتب بما يُقرأ: *ḏnḏdd*: 'غضب'.[٩٥] ويرى Faulkner أن الكلمة الأخيرة ربما هي تحريف للقراءة *ḏnḏ* أو *ḏnḏn*.[٩٦] ويرى الباحث أنها قد تكون مقصودة بذاتها، وليست تحريفًا لكلمة ما؛ لأنه من بين المعاني التي تقدمها كلمة: *ḏnḏdd* المعنى 'نار'،[٩٧] ويبدو أن هذا المعنى هو الذي رشحها للتعبير عن معنى الغضب لما في كليهما – أي النار والغضب – من صفة التأجج والهياج. وعلى أي حال فقد يُضاف إلى بعض الكلمات السابقة كلمة *ib* لتكوين بعض التعابير الدالة على الغضب مثل: *dnḏ ib*،[٩٨] *ḏnḏ ib*[٩٩] أي 'غاضب'.

## ٢. مثيرات الغضب

أجمَل المصري القديم الأحداث الضاغطة التي تثير انفعال الغضب بجملة وردت بالسيرة الذاتية للمدعو 'إنتف بن سنت' من عهد 'سنوسرت' الأول. قال فيها في سياق فخره بنفسه:

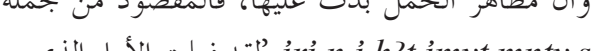

*ink mdww m swt-ḏnḏ , rḫ(.w) ṯs n ḳndt ḥr.s*

'إنني المتحدث في مواقف الغضب، إنني مَنْ يعرف ما يثور الغضب بسببه'.[١٠١]

ويُلاحظ أن جملة: *ṯs n ḳndt ḥr.s* 'ما يثور الغضب بسببه'، تُجمِّل كل مُثيرات الغضب دون تخصيص لأحدها، وذلك من باب التأكيد على شمول إدراك هذا الرجل وسعة خبرته بطبيعة هذا النوع من الانفعالات الإنسانية والتي تؤهله إلى تهدئة الأمور والقضاء على الغضب الذي يثيره احتدام النزاع. وهو أمر يؤكده استخدام كلمة *mdw* التي تعني من يتوسط ويوفق بين المتنازعين، كما ترى Lichtheim.[١٠٢] وفيما يلي مجموعة من مثيرات الغضب التي أشار إليها المصري القديم:

### ٢-١. الظروف والعوامل الخارجية.

#### ٢-١-١. انتهاك العِرض:

تساوى كل من الآلهة والبشر – في عقيدة المصري القديم– في أمر الغضب للعِرض، فقد ورد بأحد متلوَّات نصوص التوابيت على لسان المتوفى:

*š3t ỉwrt ỉm.ỉ, ỉnt ỉm.ỉ, ḏnḏ.s, sšḏ.s ỉm.ỉ,S ỉrỉ.n.ỉ ḥ3t ỉmyt mnty.s*

'سشات التي هي حامل مني، وتعوقني، إنها غاضبة مني وتطعنني، لقد فعلت الأمام الذي بين فخذيها'.[١٠٣]

فيدعي المتوفى هنا أنه انتهك عِرض الإلهة 'سشات'، ففعل بها كما يفعل الرجل مع زوجته، ومن ثم فقد غضِبَت لعرضها، مثلها في ذلك مثل غيرها من نساء البشر. خاصة وأن مظاهر الحمل بدت عليها، فالمقصود من جملة: *ỉrỉ.n.ỉ ḥ3t ỉmyt mnty.s* 'لقد فعلت الأمام الذي بين فخذيها'، أن تشير إلى المظهر الخارجي للحمل، وذلك في محاولة من المتوفى للتأكيد على سيادته على هذه الإلهة. وربما يكون ما سبق معنى ظاهريًّا يحمل أهدافًا أخرى ربما تتعلق بإعادة ميلاد المتوفى رمزيًّا من خلال هذه الإلهة.

كما قدمت قصة الأخوين حالة من حالات الغضب للعرض، عندما وصفت غضب الأخ الأكبر على أخيه الأصغر نتيجة لوشاية زوجة الأول وادعائها أن أخاه الأصغر راودها عن نفسها، فذكرت القصة في وصف غضب الزوج:



*wn in pȝy.f sn ʿȝ ḥr ḫpr mi ȝby šmʿy*

'وعندئذ أصبح أخوه الأكبر كنمر جنوبي'.[١٠٥]

أي غضب كالنمر حتى أن *Erman* ترجمها: 'أصبح أخوه الأكبر (غاضبًا) كنمر'.[١٠٦] ويُلاحظ أن الكاتب لم يُصرِّح هنا بانفعال الغضب، وإنما نوَّه إليه بالإشارة إلى أحد استجاباته وهو التهيج الانفعالي للغاضب، وذلك من خلال تشبيهه بالنمر، وهو ما يعني أن أيًّا من استجابات الغضب قد تحل محل التصريح بالانفعال ذاته.

ولم يقتصر الغضب على انتهاك عِرض النساء فقط، فقد يُغضَب كذلك لانتهاك عِرض الذكور بل والآلهة منهم – في عقيدة القوم – فقد ورد بأسطورة الصراع بين 'حور' و'سوتخ' ما يشير إلى غضب الأخير لانتهاك عرضه إثر خديعة قامت بها 'إيزة' لإثبات رجولة ابنها 'حور' في مواجهة غريمه 'سوتخ'، وذلك حينما خلطت نطفة 'حور' بنبات 'عبو' (=الخس ؟) المنتشر بحديقة 'سوتخ' والذي اعتاد أن يأكله يوميًّا، فلما أكل منه 'سوتخ' أصبح حاملًا من نطفة 'حور'.[١٠٧] فتروي الأسطورة أن 'سوتخ' استشاط غضبًا عندما أخرج چحوتي نطفة 'حور' من جبين 'سوتخ'، فتقول عن ذلك:

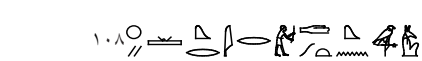

*wn in Swtḫ ḳndt r iḳr sp sn*

'فغضب سوتخ بشدة'.[١٠٩]

### ٢-١-٢. الاعتداء البدني:

يُعد اعتداء 'سوتخ' على عين 'حور' – وفقًا لأسطورة النزاع بينهما – من أشهر الاعتداءات الجسدية – في مصر القديمة – التي أدت إلى الغضب. فيُقرأ بنصوص التوابيت على لسان المتوفى المُتقمص شخصية 'چحوتي':

*wdt.f stȝ m ḥr.f ... ỉw ṯsi.n.i šnw pn m wḏȝt m tr.s n nšny*

'عمل (أي سوتخ) جرحًا في وجهه (أي: وجه حور) ... لقد نزعت هذا الشعر من العين المقدسة في وقت غضبها'.[١١٠] فغضب العين هنا مرده بلا شك اعتداء 'سوتخ' عليها.

### ٢-١-٣. التعرض للإساءة الشخصية:

تثير الإساءة إلى المرء مشاعر الغضب لديه، وهو أمر نوَّه إليه بعض كبار الموظفين بسيرهم الذاتية في سياق تفاخرهم بأنهم لم ينفعلوا غضبًا بسبب إساءة الناس إليهم، فقد ورد في سياق السيرة الذاتية لـ'نخبو' من عهد 'پيي' الأول[١١١] قوله عن نفسه:

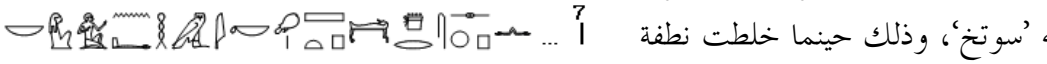

*n sp sḏr(.i) špt.k(w)i m-ḫnʿ rmṯ nb*

'لم أقض الليل غضبانًا من أي من الناس'.[١١٢]

وتتكرر ذات الجملة السابقة بالسيرة الذاتية لـ'پيي–عنخ–حر–إب'[١١٣] من عهد 'پيي' الثاني، إلا أنه أضاف لها ما يؤكد أن الدافع إلى الغضب هو إساءة الناس له، فيقول عن نفسه:

*nn sp sḏr(.i) špt.*[*k*(*wi*) *ḥnꜥ rmṯ*] *ḥr ḳd.sn ỉỉ ḥr*

'لم أقض الليل غضبانا [من الناس] بسبب تصرفهم تجاهي'.[١١٤]

فجملة: *ḥr ḳd.sn ỉỉ ḥr* 'بسبب تصرفهم تجاهي' تؤكد أن الإساءة للمرء لابد أن تدفعه للغضب، ومن البلاغة هنا عدم تحديد طبيعة الإساءة، فتنكيرها وعدم تخصيصها يحمل معنى إجمال كل صنوف الإساءة. وإن ادعى هؤلاء أنهم تفوقوا على أنفسهم في ذلك، فلم يبيتوا ليلهم غاضبين من أحد.

**٢-١-٤. الخسارة المترتبة على الحدث:**

يعتبر الخوف من الخسارة، ثم الخسارة ذاتها أحد مُثيرات انفعال الغضب، الذي أشارت إليه أسطورة الصراع بين 'حور' و'سوتخ'. فقد تولد انفعال الغضب لدى 'سوتخ' عندما استشعر إرهاصات خسارته لعرش مصر بظهور 'حور' كطفل رضيع تمنحه تقاليد وراثة العرش الحق في وراثة عرش والده، ومن ثم نجده يصب جام غضبه على الهواء لإعطائه نفس الحياة لغريمه 'حور' عندما كان رضيعًا؛ لأن الهواء بذلك أعطى لحور أهم مقومات الحياة، وهو ما يناهض رغبة 'سوتخ' في وأد حياة غريمه في مهدها. فقد ورد بصدر أحد متلوات نصوص التوابيت:

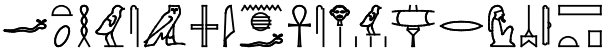

*špt Swṯḫ r ṯ3w ḥr sꜥnḫ.f imy swḥt.f*

'غضب سوتخ على الهواء بسبب إحيائه مَنْ في بيضته (أي حور الطفل)'.[١١٥]

فانفعال الغضب هنا مرده الخسارة المُترتبة على ولادة 'حور'، وتوفر الظروف الملائمة لنموه، وبمعنى آخر خسارة 'سوتخ' لعرش مصر. وهو المثير نفسه الذي أوجد الانفعال ذاته لدى «سوتخ عندما استشعر كذلك تأييد تاسوع الآلهة لاعتلاء «حور» عرش والده أوزير[١١٦] فقد ورد بالأسطورة عن ذلك:

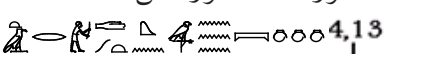

*ꜥḥꜥ-n Swṯḫ s3 Nwt ḳndt r t3 psḏt m-ḏr ḏd.sn n3 mdt n 3st wr*(*t*) *mwt nṯryt*

'عندئذ غضب سوتخ بن نوت على تاسوع الآلهة عندما قالوا هذه الكلمات (أي أحقية حور بعرش والده) لإيزة العظيمة الأم الإلهية'.[١١٨]

كما مثَّل الخوف من الخسارة كذلك مُثيرًا لغضب الإلهة 'إيزة'، فقد ورد بالأسطورة السابقة كذلك أنها غضبت عندما استشعرت تأييد تاسوع الآلهة – في البداية – لاعتلاء 'سوتخ' عرش أوزير، فقد ورد بالأسطورة عن ذلك:

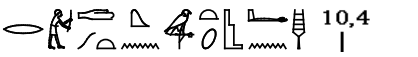

*ꜥḥꜥ-n 3st ḳndt r t3 psḏt*

'فغضبت إيزة على التاسوع'.[١٢٠]

فغضب 'إيزة' هنا مرده بلا شك خوفها من خسارة 'حور' لقضيته تأسيسًا على أن رأي هذا التاسوع سيترتب عليه التوطئة لحكم يقضي بفُقدان حور لأحقيته في إعتلاء عرش والده.

أما عن الخسارة ذاتها كمثير لانفعال الغضب فيجسدها قرار المحكمة الإلهية – حسبما ورد بذات الأسطورة السابقة– بأحقية 'حور' في اعتلاء عرش والده 'أوزير'. فقد ورد عن رد فعل 'سوتخ' لخسارته هذه القضية بعد إعلان 'رع–حر–آختي' قرار تسليم العرش لغريمه 'حور':

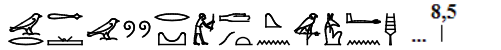

*ꜥḥꜥ-n Swṯḫ ḳndt r ḏw ꜥ3 wr*

'عندئذ غضب سوتخ بشدة (حرفيًا: إلى حد سيئ جدًا)'.[١٢١]

**٢-١-٥. الاختلاف في الرأي:**

قد يؤدي الاختلاف في الرأي إلى إثارة انفعال الغضب عند كل متشبث برأيه مستمسك به. وتضرب أسطورة الصراع بين 'حور' و'سوتخ' نموذجًا جليًا للاختلاف في الرأي كمثير لهذا الانفعال. فتزخر بإشارات متعددة عن انفعالات غضب لبعض الآلهة نتيجة لتمسك كل منهم برأيه حول أحقية أي من الطرفين – 'حور' أم 'سوتخ' – بالعرش، ومن ذلك مثلًا وليس حصرًا غضب رع في البداية نتيجة آراء بعض الآلهة الذين قالوا بأحقية 'حور' في عرش والده[١٢٢] لقناعته – كما أكد – بأنه ما زال صغيرًا على القيام بأعباء هذه الوظيفة، فقد ورد عن ذلك:

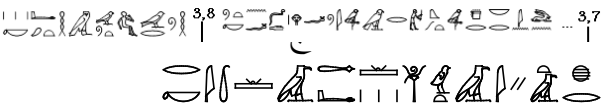

*wn in nb-r-ḏr ḳ(n)dt r Ḥr, iw.f ḥr ḏd n.f tw.k ḥwrt m ḥꜥt.k, ḫr tȝy iȝwt ꜥȝ.ti r.k*

'فغضب رب الكل على حور، وقال له: أنت ضعيف الجسد، وهذه الوظيفة كبيرة عليك'.[١٢٣]

ولقد قوبِل موقف 'رع' هذا – الرافض لاعتلاء حور عرش والده – بغضب بعض الآلهة. فقد ورد بالأسطورة عن ذلك:

*ꜥḥꜥ-n 'In-ḥrt ḳndt m ḥḥw n sp m-mitt tȝ psḏt r ḏrst m 30 ity*

'فغضب إن–حرت ملايين المرات وكذلك التاسوع ومجلس الثلاثين'[١٢٥]

كما أرسلت الإلهة 'نيت' خطابًا إلى التاسوع تحثهم على تسليم حور عرش والده، وإلا كما وُضِعَ على لسانها: 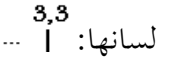 'سوف أغضب'.[١٢٧]

**٢-١-٦. التقصير في حق الآلهة:**

يُعد عدم الاحتفاء بالإله وإهمال تقديم القرابين له من الأمور التي تستثير غضبه في عقيدة المصري القديم، فقد ورد بتعاليم 'آني' عن ذلك:

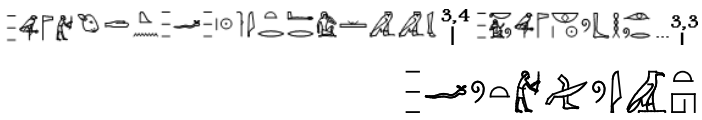

*irí ḥb nṯr.k wḥmm ꜥr tr.f, ḳnd nṯr thi.tw.f*

'احتفل بعيد إلهك، وكرر ذلك كلما حلَّ وقته. إن الإله يغضب جدًّا إذا أُهمل'.[١٢٨]

كما ورد في موضع آخر من ذات التعاليم السابقة:

*i nw ir(t).k r pȝy.f sḫrw ḳndt*

'لتكن عينك متيقظة لغضبه (أي الإله)'.[١٢٩]

ولهذا حرص المتوفى أن يُقرر بالفصل ١٢٥ من كتاب الموتى أنه 'لم يُغضب إلهًا'.[١٣٠]

**٢-١-٧. اقتراف السوء:**

هناك ما يؤكد أن اقتراف السوء من الأمور التي كانت تستفز غضب الأسوياء من الناس في مصر القديمة. فقد وُضِعَ على لسان يائس من الحياة – ساءه تضاؤل الإحساس بالسوء من الأمور في فترة الاضطرابات بعصر الانتقال الأول– قوله:

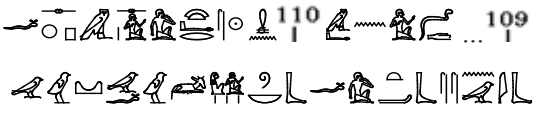

*ḏd.i nm min, sḫꜥr s m sp.f bin, ssbt.f bw nb (m) iw.f ḏw*

'لمن أتحدث اليوم؟ إن من يجب أن يغضب المرء بسبب أفعاله السيئة، يضحك الآن الجميع (من) جريرته السيئة'.[١٣١]

بمعنى أن فعل السوء لم يعد يستثير غضب الناس كما كان منطق الحال قبل ذلك. ولدينا كذلك ما قد يوحي بأن اقتراف السوء يستثير غضب الآلهة، فيجعلها في موقف المناوئ الغاضب لمقترف السوء. فقد ورد بأحد متلوات نصوص التوابيت:

*mk ḏd.tw mdw r N tn ỉn nṯr šptw r.s*

'انتبه لقد قيلت كلمة ضد هذه المتوفاة بواسطة إله غاضب منها'.[١٣٢]

وهو أمر تكرر ذكره في الفصل الرابع عشر من كتاب الموتى، وفيه يقول المتوفى:

*mk ḏd(.w) mdw ỉn nṯr šptw r.ỉ*

'انظر! لقد قيل كلام ضدي بواسطة إله غاضب مني'.[١٣٣]

ولابد أن المقصود بالكلمة التي قالها هذا الإله – غير المُسمى – ضد هؤلاء الموتى هو ذكره ما يُسئ لهم، أما الخلاف فيكمن في طبيعة هذه الإساءة، فربما تتمثل في ذكره ما اقترفوه من سوء –كسرده لذنوبهم – وهو ما أثار غضبه عليهم. وربما يكون القصد معكوسًا، بمعنى أن المتوفى أراد أن يُوحي لنا بأن اتخاذ هذا الإله موقفًا عدائيًا منه هو الذي جعله يذكر ما يُسيئ إليه على سبيل الكذب والبهتان. فإذا صح ذلك يصبح نعت الإله بـ»الغاضب» هنا تعبير عن مشاعر العداء التي توقع المتوفى أن يُصادفها من قِبَل بعض آلهة العالم الآخر. ويكون للعبارة: *nṯr špt.w* المعنى السياقي: «إله مُعاد لها». وعلى أي حال فإنه مما يدعم هذا الاتجاه الأخير أن الفصل الرابع عشر من كتاب الموتى أعقب الجملة السابقة مباشرة بجملة:

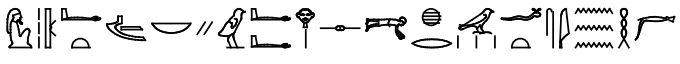

*mḥ ỉsft ḫr.s ḥr-ʿwy nb mɜʿt*

'فليغرق البهتان وليسقط أمام إله العدل'[١٣٤]

وهو ما يشير إلى أن الكلام الذي قيل ضد المتوفى هو محض افتراء. إذًا فالمتلوة تتعامل مع درء الغضب الذي توقع المتوفى أن يُصادفه متمثلًا ربما في تلاوة بعض الآلهة لذنوبه عليه سواء أكانت حقيقية أم محض افتراء.

ويُفهم مما سبق أن اقتراف السوء أحد مثيرات الغضب التي اعتقد فيها المصري القديم. وهو أمر تُصدِّق عليه نصيحة 'تحتمس' الثالث لوزيره وقاضيه 'رخ–مي–رع'، فقد قال له:

*m ỉrỉ 3dw r s m n.f bin, 3d.k ḥr 3dt ḥr.s*

'لا تغضب على رجل ليس عليه إثم، ولكن اغضب على من يستحق أن تغضب عليه'.[١٣٥]

فالغضب إذًا انفعال يثيره اقتراف السوء وهو ما أكد عليه الرسَّام 'نب–أمون' – من عهد – رعمسيس الثاني– بلوحة كرَّسها لإلهه 'أمون–رع'، يشكره فيها على استجابته لدعائه من أجل شفاء ابنه الرسام 'نخت–أمون' من مرض ألم به، فقد ورد على لسانه:

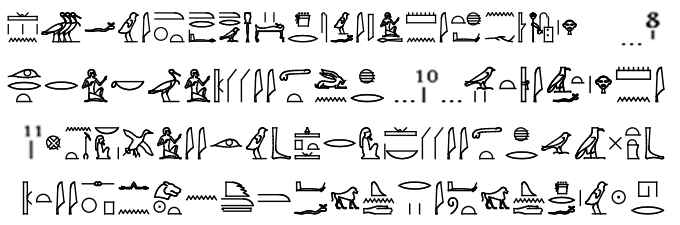

*ḥr sš ḳd Nḫt-ỉmn mɜʿ-ḫrw, ỉw.f sḏr(.w)*

*mr(.w) m r-ᶜ m mt, ỉw.f bȝw n ỉmn ḥr tȝ(y).f ỉsft… ḫr wn mty bȝk r ỉrt btȝ , ḫr mty nb r ḥtp, bw ỉry pȝ nb n Wȝst hrw ḏr.f ḳndt, ỉry ḳnd.f m km n ȝt nn spyt*

'فيما يختص بالرسام 'نخت–أمون' المُبرأ، إنه يرقد مريضًا في حالة الموت، إنه تحت غضب[١٣٦] أمون بسبب خطيئته... فبالرغم من أن الخادم (أي:نخت–أمون) كان بالتأكيد مذنبًا، فإن السيد (أي: أمون–رع) بالتأكيد رحيم، فلم يقض سيد طيبة كل اليوم غاضبًا، فغضبه لحظة لا تدوم'.[١٣٧]

فيربط النص هنا بين غضب 'أمون' وخطيئة 'نخت–أمون'، أو حسبما ورد فيه: *ỉw.f bȝw n ỉmn ḥr tȝ(y).f ỉsft* 'إنه تحت غضب أمون بسبب خطيئته'، ويُلاحظ هنا ترجمة Kitchen لكلمة: *bȝw* 'غضب'، وقد يكون من المناسب كذلك ترجمتها: 'قوة، سيطرة'، ويبدو أنه اعتمد في ترجمتها 'غضب' على سياق الجمل التالية لها، التي أشارت إلى غضب أمون باستخدام ألفاظ صريحة تعبر عن غضبه، وتجعله استجابه لذنوب اقترفها 'نخت–أمون'. كما رد 'نفر–عابو' – من عهد 'رعمسيس' الثاني – كذلك مرضًا ألم به لغضب بعض آلهته عليه فيقول:

*ỉw.ỉ ḥr ỉrt sp n hȝỉ r dhn(t), ỉw.s ḥr ỉr(t) n.ỉ sbȝ, … ỉw.ỉ ḥr ᶜš n ṯȝw nn ỉw n.ỉ .f, ỉw.ỉ ḳb(w) n tȝ dhn(t) ỉmntt ᶜȝt pḥtt n nṯr nb nṯrt nb(t)… ỉw st m-sȝ thỉ r .s*

'لقد ارتكبت خطيئة المعصية[١٣٩] ضد القمة[١٤٠] (أي مرت–سجر) فعاقبتني[١٤١]... لقد دعوت الهواء فلم يأت لي، لقد عُذِّبت[١٤٢] بواسطة قمة الغرب الإلهة القوية، وبواسطة كل إله وكل إلهة ... إنها (أي: مرت – سجر) تطارد من يأثم ضدها'.[١٤٣]

فخطيئة هذا المريض هي التي استثارت غضب إلهته 'مرت – سجر' فقدرت عليه مرضه. ويُلاحظ أن النص لم يُصرِّح بطبيعة الخطيئة التي اقترفها 'نفر–عابو' أو حتى المرض الذي ألم به، فأقعده. إلا أنه يُمكن أن يُفهم من قوله: 'لقد دعوت الهواء، فلم يأت لي'، أنه كان مصابًا بضيق في التنفس.[١٤٤]

وأحيانًا ما يُصرِّح المريض بطبيعة الخطيئة التي أثارت غضب آلهته عليه يعقبها تحديد طبيعة المرض الذي عُوقِب به. فقد اعترف 'نفر–عابو'[١٤٥] أن إلهه 'پتاح' أصابه بالعمى؛ لأنه أقسَمَ كذبًا باسمه، فيقول في هذا الصدد:

*ỉnk s ᶜrḳy m ᶜḏȝ n Pṯḥ …dỉ.f ptrỉ kkw m hrw … mȝᶜt Pṯḥ nb mȝᶜt ỉ-r.ỉ, ỉrỉ.n.f n.ỉ sbȝy*

'إنني رجل أقسَمَ كذبًا بپتاح ... فجعلني أرى الظلام نهارًا...بتاح سيد الحقيقة كان محقًّا ضدي، (عندما) عاقبني'.[١٤٧]

وهي نفس الخطيئة التي أثارت غضب إله القمر 'چحوتي' على المدعو 'حوي'، فأمرضه، فقد ورد على لسان هذا الأخير بلوحة له:

*ỉnk pȝ s ḏd.ỉ wȝḥ m ᶜḏȝ n ỉᶜḥ … sȝw.tn r ỉᶜḥ pȝ ḥtpy, rḫ(w) ᶜn nw*

'أنا من أقسم كذبًا بالقمر ... حذار من القمر الرحيم مَنْ بإمكانه طرح هذا (المرض)'.[١٤٩] ويُفهم من جملة 'مَن بإمكانه طرح هذا (المرض)' أن چحوتي هو الذي قَدَّر المرض – المُشار إليه باسم الإشارة هذا – على 'حوي'، وبديهي أن ذلك نتيجة لغضب هذا الإله بسبب القسم باسمه زورًا.

**٢-١-٨. تأخر حسم المعارك:**

يُفهم من نص لوحة 'يعنخي'– أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين – أن هذا الملك قد استشاط غضبًا لعدم تمكن جيشه من إنهاء إحكام سيطرته على مصر، ومن ثم حسم المعارك لصالحه على وجه السرعة، وهو ما رده إلى تقصير جيشه، فقد ورد بلوحته في هذا السياق:

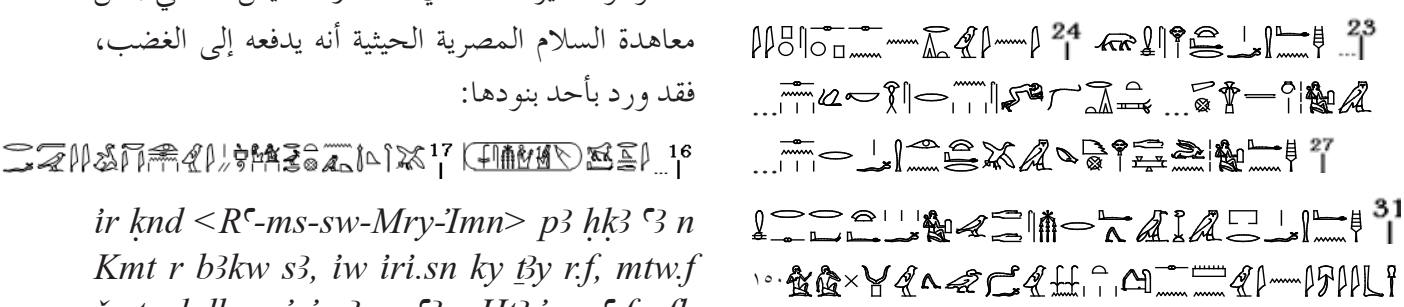

*ʿḥʿ-n ḥm.f ḫʿr ḥr.s mi 3by, in iw rdit n.sn sp spy m mšʿ nw t3-mḥw… tm rdit mt.sn r ski pḥ.sn… ʿḥʿ-n mšʿ wn d(y) ḥr kmt sḏm p3 ḫʿr ir(.w) n ḥm.f r.sn… ʿḥʿ n ḥm.f pri m ḫ3ʿ r msdd(w) mšʿ.f, ḫʿr.w r.s mi 3by, in iw mn.sn ʿḥ3t nn wḏf wpw(t).i*

'عندئذ غضب جلالته بسبب ذلك كالنمر، لماذا تركوا البقية الباقية من جيش الشمال...فلم يقتلوهم حتى يدمروهم كليةً... فعَلِمَ الجيش الذي كان موجودًا في مصر بغضب جلالته عليهم... عندئذ خرج (جلالته) منطلقًا إلى جنوده المكروهين، غاضبًا لذلك كالنمر، هل سيطيلون هذه المعارك ويعرقلون أموري؟'[١٥١] والحقيقة إن النصح واضح في الربط بين الغضب الملكي وتأخر حسم المعارك.

**٢-١-٩. الخروج على الحاكم:**

تؤكد بعض النصوص أن عدم احترام الأوامر الملكية من مثيرات الغضب الملكي، خاصة إذا ما تعلقت هذه الأوامر بمخصصات جنائزية اعتقدوا أنها تضمن استمرار طقوس الملك الجنائزية بعد وفاته. ومن ذلك مثلًا تهديد الملك 'أمنحتب' الثالث – في مرسوم له كُتِبَ بالهيراطيقية – كل من يستخدم الخدم والخادمات الذين يزرعون وقفه الجنائزي في أعمال أخرى غير المُخصصين لها بأن: '(أمون) سيسلمهم لغضب الملك الناري في يوم غضبه'.[١٥٢]

وهو المثير ذاته الذي أكد «رعمسيس» الثاني بنص معاهدة السلام المصرية الحيثية أنه يدفعه إلى الغضب، فقد ورد بأحد بنودها:



*ir ḳnd <Rʿ-ms-sw-Mry-'Imn> p3 ḥḳ3 ʿ3 n Kmt r b3kw s3, iw iri.sn ky ḫ3y r.f, mtw.f šmt r ḥdb.w, iri p3 wr ʿ3 n Ḫt3 irm-ʿ.f r fḫ p3 nty nb iw.w r ḳnd r.w*

'إذا غضب رعمسسيس مري أمون حاكم مصر العظيم على خدم له، وارتكبوا جريمة أخرى ضده، فاتجه لقتلهم، فإن رئيس خيتا العظيم يجب أن [يعمل] معه؛ ليقضي على أي شخص سيغضبان عليه'.[١٥٤]

فغضب رعمسيس الثاني هنا مرده تمرد هؤلاء الخدم وخروجهم عليه، وهو ما أشار إليه بجملة: *iw iri.sn ky TAy r.f* 'ارتكبوا جريمة أخرى ضده'.

كما يعتبر الاعتداء على المراسيم الملكية من الأسباب التي تثير الغضب الملكي، وخير مثال على ذلك أن 'إورت' بن 'وسركن' الأول – الأسرة الثانية والعشرون– كتب وصية له – ورد نصها على لوحة عثر عليها بمعبد الكرنك – يورِّث فيها ابنه المدعو'خع–ام–واست' ضيعة له، ولقد صاغ هذه الوصية لتبدو صادرة من فم الإله 'أمون–رع'،[١٥٥] ومن ثم فقد وضع على لسان هذا الإله قوله:

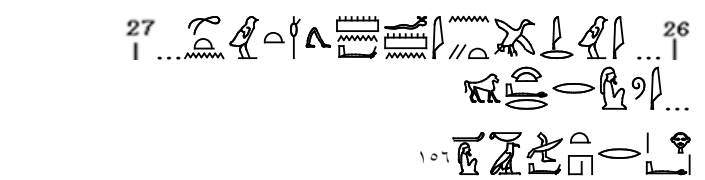

*iw ir pꜣ nty i(w).f mnmn wḏt tn … iw.i r ḫꜥr ḥr-ꜥ r th kꜣi.i*

'بالنسبة لمن يُحرك هذا المرسوم، فإنني سأغضب فورًا ضد من يتخطى تدبيري'.

وقد يكون الغضب هنا أيضًا مرده تدمير هذا المرسوم أو عدم العمل بما ورد به. فقد ورد به في سياق ما قد يكون تفصيلاً لسبب غضب هذا الإله:

*iw drp.i sw m iwf n ḥḏ ḏdt.i*

'ضربته في لحمه من دمر/ عصا كلماتي'.

**٢-١-١٠. الخروج على مصر وتهديد أمنها:**

يدفع تمرد الشعوب الخاضعة لمصر بانفعال الغضب لدى الملك إلى ذروته، فقد ورد بالسيرة الذاتية لـ'أحمس بن إبانا' – في سياق حديثه عن حرب خاضها الملك 'تحتمس' الأول – لقمع تمرد قام ضده بجنوب مصر – قوله عن الملك:

*ḫꜥr in ḥm.f r.s mi ꜣby*

'غضب جلالته بخصوصها (أي بخصوص هذا التمرد) مثل النمر'.[١٥٨]

كما عُد تعرض مصر للاعتداء الخارجي من مثيرات الغضب الملكي، فقد ورد بنص معبد الكرنك الذي يتحدث عن الحرب الليبية التي خاضها «مرنبتاح» ضد تحالف من قبائل التحنو مع بعض أقوام من شعوب البحر للهجوم على حدود مصر الشمالية الغربية في العام الخامس من حكمه:

*is tw ḥm.f ḫꜥrw ḥr.sn mi mꜣi*

'انتبه! غضب جلالته بسببهم مثل الأسد'.[١٥٩]

**٢-٢. ردود الفعل السلوكية:**

أكثرت النصوص المصرية القديمة من الربط بين خصيصة الغضب والملك المُحارب، ويكمن السبب الرئيس – فيما يرى الباحث – في تلك النتيجة الإيجابية التي يؤدي إليها انفعال الغضب كلما اقترن بنشاط الملك العسكري، وأعني بها الانتصار. فقد أثبت علم النفس الحديث أن انفعال الغضب له تأثيره في إحراز الانتصار،[١٦٠] فهو يُحرض على النشاط العدواني،[١٦١] ويُسهل السلوك، ويطيل من مدى تحمل الفرد ويمكنه من بذل الطاقة لمدة أطول من العادة، أو بذل طاقة كبيرة لمدة قصيرة، مما يمكنه من بذل قوة خارقة تجعل الغاضب لا يهتم بما يشعر به من ألم، إذا أصابه جرح معين، فتتولد لديه مقاومة أكبر ضد إسالة الدماء، ويمكنه أن يُقاوم التعب أكثر.[١٦٢]

وربما أدرك المصريون القدماء ذلك، فلاحظوا أن الانتصار يتحقق دومًا كلما اتصف الملك المُحارب بانفعال الغضب. وهو ما دفعهم إلى عقد ملازمة بين الملك وهذا الانفعال كلما خاض الملك غمار المعارك الحربية. ومن ثم يُمكن القول أن التلازم بين انفعال الغضب والإنتصار – وفقًا للتجربة – عُدَ مثيرًا لانفعال الغضب. لهذا فلا عجب أن تتعدد الأمثلة التي ربط فيها المصري القديم بين غضب مليكه ونشاطه العسكري ومن ذلك – مثلًا وليس حصرًا– أنه ورد بالسيرة الذاتية لـ'أحمس ابن إبانا' في سياق حديثه عن حرب خاضها الملك 'تحتمس' الأول ضد الجنوب قوله عن الملك: غضب جلالته بخصوصها (أي بخصوص هذا التمرد) مثل النمر.[١٦٣] كما وُصِفَ 'تحتمس' الثالث بأنه:

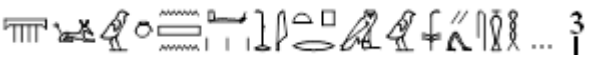

*ḥsy sw m ptr nšnw*

'مَنْ يواجه (أي لا يفر) حين القتال غاضبًا'.[١٦٤]

ووُصِفَ كذلك 'أمنحتب' الثاني بلوحة عمدا بأنه:

*ḫ'r(.w) mi 3by hb.f pri*

'الذي يغضب مثل النمر عندما يصل ميدان المعركة'.[١٦٥]

وهو الانفعال ذاته الذي أُلصِق بـ «تحتمس» الرابع خلال حربه على الجنوب في العام الثامن من حكمه، فقد ورد بنص لوحة كونسو عن ذلك، أنه كان خلال هذه الحرب:

*nšnw mi Swtḫ Nwbt*

'غاضبًا مثل سوتخ (سيد) نوبت'.[١٦٦]

أما 'سيتي' الأول فقد نُعتَ خلال حربه ضد قادش وأمورو بـ *nšnti* أي الغاضب.[١٦٧] في حين نُعتَ «رعمسيس» الثاني بـ: *'h3wty nšnwt* المحارب الغاضب[١٦٨] ووصفته أحد لوحات تانيس بأنه:

*ḥdb ḥr imnty.f, sm3' ḥr i3bty.f mi Swtḫ m 3t.f n nšni*

الذي يدمر بيُمناه، ويذبح بيُسراه مثل سوتخ في ساعة غضبه.[١٧٠]

ويعد النعت السابق مُشابهًا لما وُصِفَ به «رعمسيس الثالث خلال نص يتحدث عن الحرب الليبية الثانية، فقد ورد به:

*phty m sky mi Swtḫ ḫft nšny.f*

'قوي التدمير مثل سوتخ عندما يغضب'.[١٧١]

**٢-٣. التوقعات:**

تُثير التوقعات الشخصية للفرد أحيانًا انفعال الغضب لديه بحكم كونها – كما قدمت – مجموعة من الاحتمالات الذاتية لحوادث ومواقف مستقبلية يتوقع الفرد أن يكتنفها مخاطر تحدق به. وهو تفسير يتوافق مع انفعالات الغضب التي أكدت النصوص الجنائزية أنها ستنتاب المتوفى في العالم الآخر. فلا يوجد تفسير لإسراف هذه النصوص في الإعلان عن غضب المتوفى، إلا في ضوء توقعاته لما سيواجهه من أحداث ومواقف مستقبلية تستوجب إعلان الغضب المُسبق تجاهها.

أضف إلى ذلك أن الغضب وسيلة من الوسائل التي تمكن المتوفى من أن يُعلي من شأنه في مواجهة المخاطر التي يتوقعها من الآلهة والشخصيات الأسطورية التي تعترض طريقه في العالم الآخر بما يوفر له القدرة على اجتياز العقبات التي تواجهه، بإعتباره – كما رصد علم النفس الحديث – رد فعل دفاعيًا على تهديد الأنا *Ego-Threat*، وكونه انفعالاً يُحسن اعتبار الذات ويُزيده، ويقوي الشعور بالسيطرة والضبط.[٢٧١] وعلى أي حال فقد أشير إلى هذا النوع من المثيرات بأسلوبين:

الأسلوب الأول: التصريح بانفعال الغضب مع التلميح بنوع التوقعات التي عملت كمثير له. ومن هذه التوقعات:

**٢-٣-١. عرقلة مسيرة المتوفى في العالم الآخر:**

فقد ورد على لسان المتوفى بأحد متلوات نصوص التوابيت في سياق الحديث عن عبوره البوابة الثانية من بوابات العالم الآخر:

*ir(.w).n.i w3t, mk wi ii kwi, ink imy ḏnḏd.f*

'أُعد طريق من أجلي، انتبه ! لقد أتيت، أنا مَنْ في غضبه الناري'.[١٧٣]

فلا يُمكن فهم غضب المتوفى هنا إلا في ضوء توقعه لعرقلة عبوره لهذه البوابة، وهو ما مَثَّلَ لديه مُثيرًا مُتوقعًا لهذا الانفعال الذي يحمل في طياته تهديدًا لكل من يمنع اجتيازه لها.

كما مَثَّل مَنْ توقع أنهم سيعملون على إعاقة تقدمه في العالم الآخر ممن وصفهم بـ 'أتباع الآلهة' مثيرًا لانفعال الغضب لديه، فقد وُضِعَ على لسان المتوفى بأحد متلوات نصوص التوابيت قوله:

*šmsw nṯrw ḥrtyw n.i ir.i wrt, ink Ḫnsw (sbi.w) ḏnd nb nbw, ink bḫḫw ḥ3tyw, ink mds(.w) imy.tn*

'يا أتباع الآلهة كونوا بعيدًا مني؛ لأنني عظيم، إنني خونسو (الذي يُخرج) غضب سيد السادة إنني حارق القلوب، أنا الذابح بينكم'.[١٧٤]

فالنص هنا يُوحي بتوقع المتوفى مُعاداة بعض الآلهة له، وهو ما أثار انفعال الغضب لديه مُتقمصًا في ذلك شخصية 'خنسو'؛ ليوحي بدرجة الغضب الشديدة لديه، لما عُرِفَ عن طبيعة هذا الإله الغاضبة، وما يترتب عليها من صفات الفتك المعروفة عنه. والتي أكدت عليها الجملتان الأخيرتان: 'إنني حارق القلوب، أنا الذابح بينكم'. وهذه الصفات ذاتها – المتولدة عن غضب خنسو – هي ما استلهمها كتبة هذه النصوص بغرض إلقاء الخوف في روع كل من يقف حجر عثرة في طريق تقدم المتوفى في العالم الآخر.[١٧٥]

ومما لا يدع مجالًا للشك في أن غضب المتوفى كان يثيره توقعه عرقلة مسيرته في العالم الآخر أنه ورد بالفصل الأول من كتاب الموتى قول المتوفى عن روحه في سياق تمنياته بمرور سالم لروحه في العالم الآخر:

*ʿḳ.f m dn[dn], pri.f m ḥtp m pr Wsir, nn ḫsf.tw.f, nn šnʿ.tw.f*

'إنها تدخل غاضبة، وتخرج سعيدة من بيت أوزير، دون أن تُقاوم أو تُعاق'.[١٧٦]

فتصريح المتوفى بغضبه قبل دخول عالم أوزير مرده توقعه إعاقة تقدمه ومسيرته في هذا العالم. أما إعلان سعادته بعد الخروج منه فمرده أمله في ألا يُعاق أو يُرد خلال مسيرته في هذا العالم.

**٢-٣-٢. قوة الآلهة وسطوتها على المتوفى:**

مَثَّلت قوة الآلهة وسطوتها المتوقعة على المتوفى مثيرًا آخر لغضبه، لهذا فقد حرص الكهنة على أن يجعلوا من المتوفى قوة عُليا تسيطر على قوى آلهته، وذلك بأن جعلوا من غضبه عليهم – كرد فعل لسيطرة الآلهة المتوقعة – دلالة على هذه السيطرة، فقد ورد بأحد متلوات نصوص التوابيت:

*ḏnḏn.f (r) nṯrw m sḫm.f, iw.f sšm.f ʿnḫ n nṯrw*

'يغضب (أي المتوفى) ضد الآلهة بقوته، إنه يتحكم في حياة الآلهة'.[١٧٧]

ويُلاحظ أن إسقاط النص لسبب غضب المتوفى على آلهته، والاكتفاء فقط بالإشارة إلى انفعال الغضب، يؤكد أن المقصود ليس إثبات منطقية هذا الغضب، وإنما بيان السيطرة على الآلهة والتحكم فيهم باعتبار الغضب مظهرًا لهذه السيطرة وبرهانًا عليها. ومما يؤكد ذلك أن الجملة التي تلت الإشارة إلى غضب المتوفى على آلهته، أقرت تحكم المتوفى في هؤلاء الآلهة. أما عن الهدف من وراء إثبات هذه السيطرة للمتوفى على آلهته فهو بلا شك

التأكيد على أنه مرهوب الجانب حتى من آلهته، ومن ثم فلن يهددوا مسيرته في العالم الآخر، أو يصيبوه بسوء.

**٢-٣-٣. عداء البشر للمتوفى:**

يبدو أن البشر كانوا كذلك مثيرًا مُتوقعًا لغضب المتوفى، فقد ورد بأحد متلوات نصوص التوابيت:

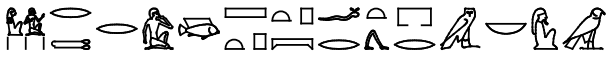

*Ḥr nb m prt.f r pt špt r rmṯ*

'حور السيد صعد إلى السماء غاضبًا من الناس'.[٨٧١]

ولابد أن المقصود هنا هو المتوفى، أما موضوع غضبه من الناس فيبدو أن الكهنة في محاولة منهم لوضع سبب يُفسر فراق المتوفى عالم الأحياء، أدّعوا أنه ذات السبب الذي ترك 'رع' من أجله الأحياء، واستقر في مكانه من السماء، إثر عصيان الناس له – كما ورد بأسطورة هلاك البشرية[١٧٩] – وذلك في محاولة لتشبيه المتوفى بـ'رع'. فإذا صح ذلك يُصبح لدينا إشارة مُبكرة لهذه الأسطورة بنصوص التوابيت.

الأسلوب الثاني: إلصاق خصيصة الغضب بالمتوفى دون التلميح بمثير هذا الانفعال من التوقعات:

فأحيانًا ما تشير بعض المتلوات الجنائزية إلى خصيصة الغضب لدى المتوفى دون ذكر لأي من مثيرات هذا الانفعال. فقد وُضِعَ على لسان المتوفى بأحد متلوات نصوص التوابيت قوله:

*ḏnd.k(wi) r psḏwt nb(wt)*

'أنا أكثر غضبًا من كل التواسيع'.[١٨٠]

كما ورد على لسانه كذلك بمتلوة أخرى:

*ỉnk Ḫnsw sbi(.w) ḏnd bḫḫ.w ḥ3tyw*

'أنا خونسو الذي يُخرج الغضب حارق القلوب'.[١٨١]

فالمتوفى هنا يُشبه غضبه بغضب خنسو، وذلك لما لهذا الإله من صفات الحرق والذبح والفتك التي اعتقد فيها المصريون القدماء، كما سبق ذكره. ويستمر إلصاق خصيصة الغضب بالمتوفى في كتاب الموتى كأسلوب للتهديد أيضًا، فقد وردعلى لسانه بالفصل التاسع والعشرين منه:

*ḥ3ty.i n.i [nn] 3d.n.f, nn d3r(.w) šʿt ỉm.i, ỉṯt sw wn.i m ḫt nt ỉt(.i) Gb nt mwt.i Nwt*

'إنني أملك قلبي، وعندما يغضب لا يردع أحدًا الخوف مني، ولا يمسكه (حتى ولو) كنت في جسد والد(ي) جب ووالدتي نوت'.[١٨٢]

فالمتوفى هنا يُهدد بأنه سيصب جام غضبه على من يغضب عليه حتى ولو كان ميتًا مدفونًا في الأرض – وهو ما أشار إليه بجب – أو في السماء – وهو ما أشار إليه بنوت – لهذا فكثيرًا ما أشارت النصوص المصرية إلى الرسائل الموجهة للموتى تحثهم على كف أذاهم عن الأحياء.

وليس من المعقول الاعتقاد أن المتوفى كان يغضب بلا سبب، فيرى الباحث أن الإصرار على تأكيد خصيصة الغضب لدى المتوفى تنبع من رغبته في ترهيب من يتوقع أنهم سيسيئون إليه قولًا أو عملًا، أو يُعرقلون مسيرته في العالم الآخر بأي شكل من الأشكال. ومن ثم فإن غضبه هنا يُثيره توقعات الإساءة إليه والإضرار بشخصه.

ويحمل تنكير هذه التوقعات مغزى التأكيد على قدرة

المتوفى على تذليل العقبات المتوقعة في عمومها. ليقدم رسالة مؤداها أنه لا يجب الإساءة إليه أو اعتراض طريقه، وإلا أُصيب من يغضب عليه بتوابع غضبه. تلك التوابع التي يؤكد عليها نعته في نصوص التوابيت بـ: *nb dšrw* 'سيد الدم'.[١٨٣] وكذلك: 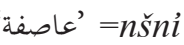 *ʿnḫ(.w) m dšrw* 'العائش على الدم'.[١٨٤] ومما يُبرهن على علاقة هذا النعت بغضب المتوفى، ما رآه *Faulkner* من أن المقصود بالدم 'الغضب'.[١٨٥]

## نتائج الدراسة

اتسمت المفردات التي عبرت عن الغضب في اللغة المصرية القديمة بمجموعة من الخصائص منها:

ثراؤها وتنوعها ومنها وفقًا لترتيب قراءتها:

*3d, b3w, nsr, nšni/y, nḏnḏ, ḥḏn, ḥʿr, sḫm, sḫnd, špt, šnt/šnṯ, ḳnd, kh3, gns, t3, ṯftn, ṯsi, dns, dndn, dšrw, ḏnd.*

قد يُضاف إلى بعض المُفردات السابقة أحد الكلمتين: *ḥ3ti / ib* = 'قلب' للتعبير عن المعنى: 'غضب، يغضب، غاضب، غضوب، سريع الغضب' ومن ذلك مثلًا وليس حصرًا:

*3d ib, špt-ib, šnt-ib, t3 ib, dnd-ib, dndn-ib, dšr-ib, dšr-ḥ3ti، ḏnd ib.*

وكلها تؤكد على استجابة القلب لانفعال الغضب. كما قد تُضاف كلمة *t3* إلى كلمة *ḥt* 'جسد' لتكوين التعبير *t3-ḥt* الذي يعني معجميًّا: 'ساخن الجسد'، ولكنه يعني سياقيًّا 'سريع الغضب، غضوب'، وهو ما يوحي بأن سخونة الجسد أحد استجابات انفعال الغضب.

يُلاحظ على بعض المفردات التي انتقاها المصري القديم للتعبير عن معنى الغضب أنها تُقدم في الأساس معاني معجمية غير معنى الغضب، إلا أن هذه المعاني هي التي رشحتها للتعبير عن انفعال الغضب؛ لما لها من تدليل على استجابات الغاضب المتنوعة، أو بمعنى آخر لوجود علاقة مُشابهة بين المعنى المعجمي للكلمة وطبيعة استجابة الغاضب. ومن ذلك مثلًا وليس حصرًا: *nsr*='لهب'، *nšni*= 'عاصفة'، *sḫm* 'قوة، مظهر'، *kh3*= 'عاصفة'، *gns*= 'عنف'، *t3*= 'يسخن'، *dns* = 'ثقيل، خطير، مُرهِق'، *dšrw*، *dšrt* = 'أحمر، دم، نار'، *ḏnḏd*= 'نار'.

أشار المصري القديم في نصوصه إلى بعض مثيرات انفعال الغضب لديه، والتي تمثلت –وفقًا لهذه الدراسة – فيما يلي:

الظروف والعوامل الخارجية: والتي يُمكن إجمالها في: انتهاك العرض، الاعتداء الجسدي، الإساءة الشخصية، الخسارة المُترتبة على الحدث، الاختلاف في الرأي، التقصير في جانب الآلهة، اقتراف السوء، تأخر حسم المعارك، الخروج على الحاكم، وكذلك الخروج على مصر وتعرض أمنها للخطر.

ردود الفعل السلوكية: وتتمثل في التلازم بين الملك المُحارب وانفعال الغضب لديه؛ وذلك لما لهذا الانفعال من نتائج إيجابية تؤدي إلى الانتصار.

توقعات الإساءة والضرر لشخص المتوفى في العالم الآخر: وقد نَحَتْ النصوص في ذلك اتجاهين:

الأول: التصريح بانفعال الغضب مع التلميح بنوع التوقعات، والتي تمثلت في: عرقلة مسيرة المتوفى في العالم الآخر، وقوة الآلهة وسطوتها المتوقعة عليه، وعداء البشر له.

الثاني: التصريح بانفعال الغضب دون التلميح بمثيراته من التوقعات، ويرى الباحث أن تنكير التوقعات هنا يؤكد قدرة المتوفى على تذليل العقبات المتوقعة في عمومها. أما إعلان المتوفى عن غضبه تجاه هذه المخاطر المتوقعة

–سواء صرَّح بها أم لم يُصرِّح – فهو بلا شك يحمل ترهيبًا لمن يتوقع أنهم سيسيئون إليه قولًا أو عملًا، ورسالة في ذات الوقت مضمونها: أنه لا يجب الإساءة إليه أو اعتراض طريقه، وإلا أُصيب من يغضب عليه بتوابع غضبه.

## الهوامش

١ يُعرَّف علم النفس الحديث الغضب على أنه استجابة انفعالية عاطفية حادة قصيرة الأمد تتركب من أحاسيس ذاتية تتضمن التوتر والانزعاج والإثارة والغيظ، يتسبب فيها مُثير أو حدث ضاغط، يؤدي إلى رد فعل حاد وعاصف نتيجة تقدير الفرد لخطورة ما تُصيبه. راجع: محمد السيد عبد الرحمن وفوقية حسن عبد الحميد، مقياس الغضب كحالة وسمة (دار قباء، ١٩٩٨)، ٨–١٤، ١١.

٢ من الأحداث الضاغطة التي رصدها علم النفس الحديث للغضب – مثلاً وليس حصرًا: الإحباط–الحرمان– الإهانة– التعدي– العقاب– التهديد–العدوان– القمع– السب– خيبة الأمل– التدخل في شئون المرء– الهجوم الكلامي– تهديد العرض– تهديد الممتلكات... وغيرها. راجع: عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس الفسيولوچي، دراسة في تفسير السلوك الإنساني، دار المعرفة الجامعية )الإسكندرية، ١٩٨٩(، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٩٤، ١٠٣.

٣ عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس الفسيولوچي، دراسة في تفسير السلوك الإنساني، ٨١.

٤ محمد السيد عبد الرحمن وفوقية حسن عبد الحميد، مقياس الغضب كحالة وسمة، ١٣.

٥ محمد السيد عبد الرحمن وفوقية حسن عبد الحميد، مقياس الغضب كحالة وسمة، ١١.

٦ التوقعات عملية إدراكية تؤثر في تفسير إثارة الغضب، ويُقصد بها: الاحتمالية الذاتية التي يراها الفرد والخاصة بالحوادث أو المواقف المستقبلية. (راجع: محمد السيد عبد الرحمن وفوقية حسن عبد الحميد، مقياس الغضب كحالة وسمة، ١٢).

٧ Wb I, 24: 18.

٨ CT IV, 154e; CT VI, 408m, q; FCD, 7.

9 Wb I, 24.

١٠ CT VII, 93a; FCT III, 47, Spell 882, note 3.

١١ Pyr. 253b; Wb I, 22: 19.

١٢ R.O. Faulkner, 'The Bremner-Rhind Papyrus: III: D. The Book of Overthrowing 'Apep'', JEA 23 (1937), 176 (23, 19, 22); 178 (24, 23)

١٣ J. Couyat, & P. Montet, Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammâmât, MIFAO 34 (Le Caire, 1913), 82; CT IV, 108d; FCT I, 239 § 108.

١٤ Wb I, 24: 16; FCD, 7.

١٥ L.H. Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, I (California, 1982), 144-145; J. Assmann, "When Justice Fails: Jurisdiction and Imprecation in Ancient Egypt and the Near" JEA 78 (1992), 155; KRI II, 13, 6-10; KRI III, 654, 11; KRIT II, 4; KRIT III, 445.

١٦ Wb I, 413: 2.

١٧ FCD, 77.

١٨ كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود ومحمود ماهر طه (القاهرة، ١٩٩٩)، ٢٨٥–٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١.

١٩ Pap. Press 12, 2= Z. Žába, Les Maximes de Ptahhotep (Pargue, 1965), 46, 376; FCD, 140.

٢٠ FCD, 140.

٢١ R. Grieshummer, 'Feuer', LÄ II (Wiesbaden, 1977), 205.

٢٢ Wb II, 341:1; CT IV, 239c; CT VII, 146g; Žába, Les Maximes de Ptahhotep, 47, 395; KRI II, 121, 7; 198, 10; KRI V, 57, 9.

٢٣ E. Budge, The Book of the Dead "The Chapters of Coming forth by day", The Egyptian text According to the Theban recension in hieroglyphic edited from Numerous Papyri (London, 1898), 56, Chapter XVII (71); FCD, 140; KRI I, 35, 9; L.H. Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, II, (California, 1984), 35.

٢٤ Wb II, 340: 11.

٢٥ Wb II, 341: 2;

محمد عبد الرحمن الشرقاوي، المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها (الإسكندرية، ٢٠١١)، ٨٢–٨٨.

٢٦ KRI II, 319, 13, 14.

٢٧ KRI II, 151, 4; KRIT II, 29.

وقد يُسقط الكاتب ما يشير إلى النهاية *i/y* من صور كتابة هذه الكلمة سواء أكانت اسمًا أم فعلاً، فعن إسقاط هذه النهاية منها كاسم، راجع:

Urk IV, 1078, 2; CT IV, 239c; 240a; CT VI, 39j; 300i; 316j; CT VII, 84a; 453g 468g; 479b; Pap. Press 12,8= Žába, Les Maximes de

Ptahhotep, 47, 395; É. Chassinat Le temple d' Edfou, MMAF 4 (1929), 269, 14.

وعن إسقاطها منها كفعل، راجع:

Cairo Museum Stela no.20538 Verso, 13-14 = K. Sethe, Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches (Leipzig, 1928), 68 (17-18); CT VII, 487c; KRI V, 42, 3; 64, 13.

وأحيانًا ما يُهمَل التأكيد على القيمة الصوتية الثالثة في هذه الكلمة أي لتُكتب هكذا 'يغضب'.

Cairo Museum Stela no. 6301, line 19= Urk IV, 1306, 3.

وقد يُكتفى بالتأكيد على القيمتين الصوتيتين الأولى والثانية لهذا الفعل أي: *nš* دون التأكيد على القيمتين الصوتيتين الثالثة والرابعة أي *ny* فيُكتب: هكذا: (*nš*(*ny*) 'يغضب' (CT VII, 487c)كل ذلك يؤكد أن الرمز الحيواني لسوتخ يُقدم القيمة الصوتية *nšny*.

٢٨ Pap. leningrad 1116 B, line 64= M. Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, A Book of Readings, Vol. I: The Old and Middle Kingdoms (London, 1973), 143; C. Lalouette, Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte, I, Des Pharaons et des hommes, Connaissance. de.l' Orient collection UNESCO d'œuv-res représentatives (Gallimard, 1984), 74.

٢٩ R. Hannig, Großes Handwörterbuch, Ägyptisch–deutsch, Die Sprache der Pharaonen (2800-950 v.Chr.), Kulturgeschichte der Antiken Welt, Band 64, (1. Auflage, 1995) 3. Unveränderte Auflage (Mainz: Verlag Philipp von Zabern, 2001), 475 (no. 17183).,

٣٠ Cairo Museum Stela no.34001-2= C. Vandersleyen, 'Une Têmpete sous le règne d' Amosis', RDE 19 )1967(, 131, Pl.10 (7).

٣١ Pap.Anast.I, 6, 7; 28, 5; Pap. Moscow 120, (1, 53; 2, 46); =A.H. Gardiner, Egyptian Hieratic Texts, Transcribed, Translated and Annotated, Series I: Literary Texts of the New Kingdom, Part I, The Papyrus Anastasi I and The Papyrus Koller, together with the Parallel Texts (Leipzig, 1911), 24, 3; 66, 11; 71, 13; 78,17; Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, II, 152, 153.

٣٢ Pap. Leiden 343=

محمد عبد الرحمن، المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها، ٩٠.

٣٣ M.G. Legraine, 'Deux Stèles trouvées à Karnak en février 1897', ZÄS 35 (Leipzig, 1897), 16; Urk. IV, 8, 13; Wb III, 244: 2; FCD, 186; Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, II, 167.

٣٤ Cairo Museum Stela no.48862= Urk III, 14,3; Pap. Bremner-Rhind, 27, 2-4 = R.O. Faulkner, 'The Papyrus Bremmer-Rhind', BiAeg III (1933), 60; idem, JEA 23, 172.

٣٥ Wb IV, 238: 3; P. Berlin 3024,110 = R.O. Faulkner, 'The Man who was tired of Life', JEA 42 (1956), 25, 28.

٣٦ KRI V, 61, 6; 83, 2; L.H. Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, III (California, 1987), 86.

٣٧ FCD, 241.

٣٨ Wb IV, 244: 19-22; 245: 1.

٣٩ Wb IV, 257: 2; Pap. Boulaq 4, (9,10) = É. Suys, 'La sagesse d'Ani: texte, traduction et commentaire', AnOr 2 (Rome, 1935), 94.

٤٠ Budge, The Book of the Dead, 35, Chapter XIV (5); CT V, 337d; CT VI, 347a.m.

٤١ Wb IV, 453: 11; CT V, 151a; CT VI, 389t; FCD, 265; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 882 (no. 32654).

٤٢ Urk I, 217, 8; Wb IV, 453: 10.

٤٣ Wb IV, 453: 10.

٤٤ Wb IV, 454.

٤٥ Wb IV, 453: 16; FCD, 265.

٤٦ CT VI, 46h ; FCD, 269.

٤٧ CT I, 192f, g; Berlin Papyrus 3033, 12,9 = A.M. Blackman, The Story of King Kheops and Magicians Transcribed from Papyrus Westcar (Berlin Papyrus 3033) (1988), 10, 7.

٤٨ Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, III, 156.

٤٩ Wb IV, 519: 7; CT I, 192f, g; FCD, 269; Berlin Papyrus 3033 (12, 9-10)= Blackman, The Story of King Kheops and Magicians, 16, 7.

٥٠ Wb IV, 519: 8; FCD, 269.

٥١ Wb V, 56: 16.

٥٢ Wb V, 57: 13-14.

٥٣ Pap. Boulaq 4, (3,4) = Suys, La sagesse d'Ani,

14; KRI II, 97, 10; KRI V, 22, 10; 57, 7.

٥٤ Urk IV, 269, 9; Wb V, 56: 16; FCD, 280; KRI II, 228, 7-8; Berlin Stela no.20377, line 11= KRI III, 654, 15.

٥٥ Pap.Anast.I, 3, 2= Gardiner, Egyptian Hieratic Texts,14, 5; BM Stela no. 581= K. Sethe, Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches, 80, 18; Pap.Berlin 3022 (abbr.B) = A.M., Blackman, Middle-Egyptian Stories, Part I, BiAeg II (Bruxelles, 1932), 29,6; P. Harris 500. Verso, 6, 10; Pap. Chester Beatty I, recto, 3, (3, 7-8); Pap. Moscow 120, (2, 80) = A.H. Gardiner, Late-Egyptian Stories, BiAeg I (Bruxelles, 1932), 5,6; 40, (2, 10-11); 75, 10; Pap. Boulaq 4 (7, 15; 9, 7-8) = Suys, La sagesse d'Ani, 72, 92, 93; CT I, 21c; 378c; KRI II, 97; 197, 5. 15; Berlin Stela no.20377, line 11= KRI III, 654, 15; M. Lichtheim, Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom. A Study and an Anthology (Freiburg, 1988), 110.

قد لا تُثبت بصورة الكتابة العلامتان: ، كما في صورة الكتابة: *ḳ(nd)t*.

Pap. Chester Beatty I, recto, 3, 7-8= Gardiner, Late- Egyptian Storis, 40, 10-11.

٥٦ Wb IV, 306: 8-9; FCD, 250; KRI V, 32, 11; 98, 1; Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, III, 103.

٥٧ محمد عبد الرحمن، المطر وتأثيره في تاريخ مصر القديمة وحضارتها، ٥٣٤.

٥٨ Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 958 (no. 35407).

٥٩ Budge, The Book of the Dead, 360, Chapter CXLVII (V, 5-6); A.M. Blackman & H.W. Fairman, 'The Myth of Horus at Edfu: II. C. The Triumph of Horus over His Enemies a Sacred Drama (Concluded)', JEA 30 )1944(, 19; FCD, 287; KRI II, 319, 11-12.

٦٠ Wb V, 136.

٦١ Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 958 (no.35407).

٦٢ Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, IV (California, 1989), 60; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 972 (no. 35888).

٦٣ Wb V, 177: 5; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, (no. 35889).

٦٤ Wb V, 229: 1; FCD, 293; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 985 (nos. 36375-7).

٦٥ والس بدج، پرت إم هرو كتاب الموتى الفرعوني (عن بردية آني بالمتحف البريطاني)، ترجمة: فيليب عطية (القاهرة، ٢٠٠٠)، ١١٩–١٢٠؛ محسن لطفي السيد، سفر الخروج في النهار (المشهور باسم) كتاب الموتى للمصريين القدماءَ (القاهرة، ٢٠٠٤)، ٤٤٢، ٤٤٧.

٦٦ Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 985 (no. 36379)

٦٧ Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 985 (no. 36380)

٦٨ Pyr II, 1553a; R.O. Faulkner, The Ancient Egyptian Pyramid Texts (Oxford, 1969), 235 § 1553.

٦٩ Pap.Berlin 3022 (abbr.B) = Blackman, Middle-Egyptian Stories, Part I, 29, 6; FCD, 308; R. Koch, Die Erzählung des Sinuhe, BiAeg XVII (Bruxelles, 1990), 53 (13).

٧٠ Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, IV, 138.

٧١ Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1055 (no. 39074).

٧٢ FCD, 314; Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, IV, 137.

٧٣ Budge, The Book of the Dead, 21, Chapter IB (40); T.C. Allen, The Book of the Dead or Going Forth by Day. Ideas of the Ancient Egyptians concerning the Hereafter as Expressed in their own Terms. (Chicago, 1974), 6, Spell I; Wb V, 470; Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, IV, 138; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1055 (nos.39089, 39090).

٧٤ CT I, 50c; FCD, 314; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1055 (nos.39085, 39089).

٧٥ Wb V, 472: 2-3; Hannig, Die Sprache der Pharaonen. Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch,1055 (39090)

٧٦ CT I, 188d; FCD, 323.

٧٧ CT I, 50c; FCD, 323.

٧٨ CT I, 50c.

٧٩ CT I, 21c; 378c; 379c; 382b; 383b; CT VI, 240r; FCD, 316; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1059 (no. 39237).

٨٠ CT I, 382b.

٨١ Wb V, 492: 8; CT I, 383b; FCD, 316.

٨٢ Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1059 (no.39236).

٨٣ Wb V, 490: 4; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1059 (no. 39247).

٨٤ Wb V, 490: 6; C. Lefebvre, 'Rouge et nuances voisines', JEA 35 (1949), 72; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1059 (no. 39246).

٨٥ Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1059 (no. 49293).

٨٦ Wb V, 490: 6; Lefebvre, JEA 35, 72; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1059 (no. 39246).

٨٧ FCD, 316.

٨٨ Lefebvre, JEA 35, 72.

٨٩ Pyr I, 63b; Pyr II, 1463a, 1501b, 1504b, 1509b, 2072d, 2073c; BM Stela no. 581= Sethe, Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches, 80, 17; CT I, 326a; CT IV, 65j, 66m; VII, 217c.

٩٠ Pyr I, 631b; CT I, 50c; 320c; Wb V, 579: 1-7; FCD, 323; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1083 (no. 40087).

لاحظ كذلك الفعل: (CT II, 50b) ولا شك أنه صورة كتابية للفعل *ḏnḏ*، إلا أن الكاتب قدم العلامة: على العلامة: في صورة الكتابة فقط، وليس في النطق. (FCT I, Spell 84, note 5)

٩١ Wb V, 470; Žába, Les Maximes de Ptahhotep, 47,389; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1055 (no. 40087).

٩٢ CT I, 188d.

٩٣ CT I, 326a; CT VII, 126a; 217g.

٩٤ CT IV, 328g.

٩٥ FCT I, 271, Spell 336 , note 13

٩٦ Grieshummer, LÄ II, 205; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1084 (40096).

٩٧ Wb V, 472: 2-3; Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1055 (39090).

٩٨ Hannig, Großes Handwörterbuch Ägyptisch–Deutsch, 1083 (no.40088).

٩٩ BM Stela no. 581= Sethe, Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches, 80, 17-18.

١٠٠ ترجمت Lichtheim هذه الجملة: 'إنني المتحدث في مواقف النزاع، إنني من يعرف أي كلمة تسبب الغضب'.

Lichtheim, Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom, 110.

ولكن ما ترجمته بـ 'مواقف النزاع' وهو *swt-ḏnḏ* يعني 'حالات الغضب'. كما أن جملة: *rḫ.w ṯs n ḳndt ḥr.s* لا يوجد بها ما يُترجم 'كلمة'. أضف إلى ذلك أن جملة: *ṯs.n ḳndt* تعني 'يثور الغضب' وهي مفعول به للجملة الأولى *rḫ.i*.

١٠١ Lichtheim, Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom,111 note 1.

١٠٢ CT II, 49e; 50a-c; R.O. Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, Vol.I (London, 1973), 49-50.

١٠٣ Pap.d' Orbiney 5,4-5= Gardiner, Late- Egyptian Stories, 14,11.

١٠٤ W.K. Simpson, The Literature of Ancient Egypt, An Anthology of Stories, Instructions and Poetry (New Haven, 1973), 97.

١٠٥ A. Erman, The Ancient Egyptian A Sourcebook of their Writings, Trans. Into English by A.M. Blackman, (New York, 1978), 153.

١٠٦ H. Te Velde, Seth, God of Confusion, A Study of his Role in Egyptian Mythology and Religion, ProbÄg herausgegeben von Wolfgang Helck, 6 (Leiden, 1977), 43, 44; M. Broze, Les aventures d'Horus et Seth dans le papyrus Chester Beatty I, Mythe et roman en Égypte ancienne, OLA 76 (Leuven, 1997), 93, 94.

١٠٧ Pap. Chester Beatty I, recto, 12, 12= Gardiner, Late- Egyptian Stories, 54, 6.

١٠٨ Lichtheim , Ancient Egyptian Literature, II, 220.

١٠٩ CT IV, 236a; 239a-d; Faulkner, The Ancient

Egyptian Coffin Texts, I, 263, Spell 335 §§ 239-242.

يُلاحظ أن النص يُوَحِّد هنا بين عين 'حور' وعين 'رع' اليمنى، فنقرأ بعد الجملة السابقة: 'ما هي العين المقدسة في وقت غضبها؟ مَنْ نزع الشعر منها؟ إنها عين رع اليمنى، عندما كانت غاضبة'. ولقد تكرر ذات المعنى بكتاب الموتى موحدًا كذلك بين عين 'حور' وعين 'رع' اليمنى.

Budge, The Book of the Dead, 56, chapter XVII (69-71);

محسن لطفي السيد، سفر الخروج في النهار (المشهور باسم) كتاب الموتى للمصريين القدَماء، ١٢٤، لوحة ٨ ، السطران الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون.

١١٠ وذلك بمقبرته بالجيزة التي تحمل رقم G 2381 (PM III2, 289-291).

١١١ Urk I, 217, 8; D. Dunham, 'The Biographical Inscriptions of Nekhebu in Boston and Cairo', JEA 24 (London, 1938) , 5; Lichtheim, Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom,13.

١١٢ وردت بمقبرته بمير التي تحمل رقم D2 (PM IV, 254-255).

١١٣ Urk I, 222, 13; Lichtheim, Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom,19.

١١٤ CT V, 337b-d; R.O. Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, Vol. II (London, 1977), 91, Spell 464, note 6.

١١٥ كان موقف تاسوع الآلهة مُتأرجحًا بين هذا وذاك قبل الإجماع على أحقية حور للعرش.

١١٦ Pap. Chester Beatty I, recto, 4,13; 5,1= Gardiner, Late- Egyptian Stories, 42,13-14

١١٧ Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, II, 216.

١١٨ Pap. Chester Beatty I, recto, 3,8-9= Gardiner, Late- Egyptian Stories, 40,12-13

١١٩ Lichtheim , Ancient Egyptian Literature, II, 216.

١٢٠ Pap. Chester Beatty I, recto, 8, 5= Gardiner, Late- Egyptian Stories, 47, 13; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, II, 218.

١٢١ Pap. Chester Beatty I, Recto (1, 9;1,1,12)= Gardiner, Late- Egyptian Stories, 38, 2,8.

١٢٢ Lichtheim , Ancient Egyptian Literature, II, 2216.

١٢٣ Pap. Chester Beatty I, recto, 3,8-9= Gardiner, Late- Egyptian Stories, 40,12-13

١٢٤ Lichtheim , Ancient Egyptian Literature, II, 216.

١٢٥ Pap. Chester Beatty I, recto, 3,3= Gardiner, Late- Egyptian Stories, 40, 2-3.

١٢٦ Lichtheim , Ancient Egyptian Literature,Vol.II, 215.

١٢٧ Pap. Boulaq 4= Suys, La sagesse d'Ani, 14-15; Lalouette, Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte, I, 251.

ولهذا كان المتوفى حريصًا أن يُعلن أنه كان إيجابيًّا تجاه الإله، فلم يُهمل تقديم القرابين له، فقد وُضِع على لسان المتوفى بالفصل ١٢٥ من كتاب الموتى قوله: 'لم أَقلل من كمية القرابين الغذائية في المعابد... لم أنس أيام تقديم قرابين اللحم'. پول بارجيه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ترجمة: زكية طبوزادة (القاهرة، بدون تاريخ)، ١٣٦–١٣٧.

١٢٨ Suys, La sagesse = (15-7,14) 4 Pap. Boulaq Lalouette, Textes Sacrés et Textes ;73-72 ,d'Ani .256 ,Profanes de L'Ancienne Égypte, I

١٢٩ والس بدج، پرت إم هرو كتاب الموتى الفرعوني،١٢٧.

١٣٠ P.Berlin 3024,109-111 = Faulkner, JEA 42, 28, 38 notes 92,93.

١٣١ CT VI, 347j.

١٣٢ Budge, The Book of the Dead, 34, Chapter XIV (2); Allen, The Book of the Dead, 11-12, Spell 14.

١٣٣ Budge, The Book of the Dead, 34, Chapter XIV (2-3); Allen, The Book of the Dead, 12, Spell 14.

١٣٤ BAR II, 269 §668; Urk IV, 1091, 2-3; R.O. Faulkner, 'The Installation of the Vizier', JEA 41 (1955), 22, fig.2

١٣٥ راجع بهذا البحث كلمة *b3w* بمعنى 'غضب' رقم: (١–٢) من المفردات الدالة على الغضب.

١٣٦ Berlin Stela no. 20377, lines 8,10-11 = B. Gunn, 'The Religion of the Poor in Ancient Egypt', JEA 3 (1916), 84-85; C.J. Bleeker, 'Guilt and Purification in Ancient Egypt', Numen 13,Fasc. 2 (1966), 83; KRI III, 654, 10-11, 13-15; 655, 1; KRIT III, 445.

١٣٧ Turin Stela no. 50058, lines 3-4, 6, 11 = KRI III, 772, 14-16; 773, 1,2,4.

١٣٨ تعني *h3i* حرفيًا: 'يسقط، ينهار، يتراجع'.

Lesko, A Dictionary of Late Egyptian, II, 76-77.

وربما لهذا ترجمها Kitchen 'معصية' لما في معنى السقوط والتردي من إشارة إلى المعصية.

١٣٩ نعت *dhnt* 'القمة' المقصود به هنا الإلهة 'مرت–سجر' التي أخذت شكل ثعبان، وسكنت قمة تل بجبانة طيبة الغربية ربما شيخ عبد القرنة كما يعتقد البعض. كما كان أيضًا نعتاً لـ'إيزة'.

*Gunn, JEA 3, 86*

١٤٠ ترجم Kitchen هذه الجملة 'فأدبتني' وهو معنى يتوافق مع ما يُقدمه الفعل *sb3* من معاني التعليم والتهذيب.

KRIT III, 518.

١٤١ ترجم Kitchen جملة: *iw.i ḳb* 'أذللت نفسي أمام...'

KRIT III, 518.

١٤٢ Gunn, JEA 3, 86; Bleeker, Numen 13, Fasc. 2, 83; KRIT III, 518.

١٤٣ Gunn, JEA 3, 87.

١٤٤ عمل هذا الرجل *sḏm-ꜥš m st mꜣꜥt* 'خادمًا في مكان الصدق'. أي الجبانة الملكية بطيبة الغربية. وربما هو الرجل نفسه صاحب لوحة متحف تورين رقم ٥٠٠٥٨. راجع: PM I, 728.

١٤٥ BM Stela no. 589 = KRI III, 771, 16; 772, 7.

١٤٦ Gunn, JEA 3, 88-89; KRIT III, 517-518.

١٤٧ KRI III, 795, 5,7.

١٤٨ Gunn, JEA 3, 89; KRIT III, 532..

١٤٩ Cairo Museum Stela no.48862= Urk III, 14, 3-4, 6; 15, 8; 17, 2-4.

١٥٠ Lalouette, Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte, I,128-129.

١٥١ BAR II, 378 § 925.

١٥٢ KRI II, 228, 7-8.

١٥٣ سليم حسن، مصر القديمة، الجزء السادس (القاهرة، ١٩٩٢)، ٢٩٢؛ KRIT II, 82

١٥٤. بثينة إبراهيم، تطور العقائد الدينية من خلال لوحات النذور والهبات في مصر القديمة من الأسرة الواحدة والعشرين وحتى السادسة والعشرين (رسالة ماچستير، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٦)، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، شكل ٢٥.

١٥٥ Legraine, ZÄS 35, 15, 16.

١٥٦ Legraine, ZÄS 35, 16.

١٥٧ BAR II, 34 § 80; Urk IV, 8,13.

١٥٨ BAR III, 243 § 580; KRI IV, 4,4.

١٥٩ عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس الفسيولوچي، دراسة في تفسير السلوك الإنساني، ٨١.

١٦٠ محمد السيد عبد الرحمن وفوقية حسن عبد الحميد، مقياس الغضب كحالة وسمة، ١٤.

١٦١ عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس الفسيولوچي، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٩٤، ١٠٣.

أثبت العلم الحديث أنه في حالة الغضب الشديد فإن لُب الغدة الأدرينالية الذي يقع في نهاية الجانب العلوي من كل كُلية، يفرز الأدرينالين في الدم. هذا الإفراز يصل إلى الكبد، وعندما يصله يجعل السكر ينساب إلى الأوعية الدموية، وبذلك يُساعد الدم على بذل طاقة أزيد، أو أن يُقاوم التعب أكثر. أضف إلى ذلك سرعة دقات القلب وزيادة في ضغط الدم، وتجلطه أو تكتله أو تجمده بسرعة. واتساع الممرات الهوائية الموصلة للرئتين، مثل هذه التغيرات تعد الجسم للقيام بالنشاط البدائي أو لمواجهة الظروف الطارئة. ولذلك نلاحظ حدوث قوة أكبر لدى الكائن الإنساني، وقدرة أعظم على الاحتمال، وسرعة في إخراج العادم عن طريق سرعة التنفس، وعن طريق الدورة القوية للدم. راجع: عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس الفسيولوچي، ٨٤، ١٠٣.

١٦٢ BAR II, 34 § 80; Urk IV, 8,13.

راجع عن النص الهيروغليفي رقم: (٢–١–١٠) بهذا البحث.

١٦٣ Boston Stela MFA 23.733, line 3= Urk IV, 1229, 6; B. Cumming, Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fasc.I (Warminster, 1982), 2.

١٦٤ Amada Stela line 3= BAR II, 310 §792; Urk IV, 1290, 7; Cumming, Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fasc.I, 26.

١٦٥ Konosso Stela lines 17 = BAR II, 329 § 828; Urk IV, 1547, 7; B. Cumming, Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fasc.3 (Warminster, 1984), 252.

١٦٦ KRI I, 24, 10; KRIT I, 19.

١٦٧ KRI II, 320, 5; KRIT II, 159.

١٦٨ BAR III, 209 § 489; KRI II, 289, 6.

١٦٩ BAR III, 209 § 489; KRIT II, 118.

راجع كذلك : BAR III, 147 § 326

١٧٠ BAR IV, 60, § 103; KRI V, 57, 9.

راجع أيضًا عن تشبيه غضب 'رعمسيس' الثالث بغضب 'سوتخ'.

BAR IV, 29 § 52; 43 § 73.

١٧١ محمد السيد عبد الرحمن وفوقية حسن عبد الحميد، مقياس الغضب كحالة وسمة، ١٤.

١٧٢ CT IV, 328f-g.

١٧٣ CT IV, 66l-o.

لاحظ أن *nb* بعد *bḫḫw* زائدة.

Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, I, Spell 310 note 9.

١٧٤ مما يؤكد على شراسة 'خنسو' التي جعلت المتوفى يتوحد به، أنه وُضِعَ على لسان المتوفى بأحد متلوات نصوص التوابيت قوله: *ḥ ʿy m Ḫnsw ʿnḫ(.w) m ḥ3tyw* سأظهر كخونسو الذي يعيش على القلوب.

CT IV, 67r.

١٧٥ Budge, The Book of the Dead, 21 Chapter I (40-44); Allen, The Book of the Dead, 6, Spell 1.

١٧٦ CT I,50c, 51a; Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, I, 50.

١٧٧ CT V, 150c; 151a.

١٧٨ D. De Buck, Egyptian Readingbook, Excercises and Middle Egyptian Texts, Vol.I (Leyden, 1948), 123-126; C. Maystre, Le livre de la vache du ciel dans les tombeaux de la Vallée des Rois, BIFAO 40 (1971), 53-115; Lichtheim, Ancient Egyprian Literature, I, 198-199.

١٧٩ CT I, 320c; 326a.

١٨٠ CT IV, 65j.

وعن إشارات أخرى صريحة لغضب المتوفى راجع:

CT IV, 108d; CT VI, 398t,u; CT VII, 146g.

١٨١ Budge, The Book of the Dead, 94, Chapter XXIX A (5-6);Allen, The Book of the Dead, 39, Spell 29 A.

١٨٢ CT VI, 193b,d-e; Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, II, 182, Spell 577, § 193.

١٨٣ CT VI, 202h; Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, II, 186-187, Spell 585, §§201,202.

١٨٤ Faulkner, The Ancient Egyptian Coffin Texts, II, 182, Spell 577, note 3.